

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

@ 121 @ من كلام الغزالي في الوسيط فقال الباجي يرد على هذه العبارة خمسة عشر سؤالاً ثم سردها فقال له المدرس كم سنك قال كذا قال وهذا العلم كله حصل لك في هذا السن وقال الشيخ نجم الدين الأصفوني كنا عند ابن دقيق العيد فقال يا فقهاء حضر شخص يهودى يطلب المناظرة قال فسكتنا فبادر الباجي فقال احضروه فنحن بحمد الله نرفع الشبهة وكان يحكى عن نفسه ان ابن تيمية لما دخل القاهرة حضرت في المجلس الذى عقده له فلما رآنى قال هذا شيخ البلاد فقلت لا تطرئنى ما هنا إلا الحق وحاقيقته على أربعة عشر موضعاً فغير ما كان كتب به خطه وكان الباجي قد ولى وكالة بيت المال بالكرك ودرس بالسيفية بالقاهرة وأعاد بالمنصورية وكان السبكي يطريه ويعظمه وقد وقعت له كائنة ونسب إليه مقالة واختفى بسببها مدة وكان ناب في الحكم بالشارع وله اختصار المحرر في الفقه وكشف الحقائق في المنطق والرد على اليهود وصنف في الفرائض والحساب ثم تقشف ولبس فرجية مفتوحة وعمامته مفتوحة إلى الغاية وكان ابن دقيق العيد يقول علاء الدين الباجي يطلق عليه عالم وله نظم وسط فمنه .

(قول لعذلى إذ عاتبوني % وسحب مدامعى مثل العيون) .

(وراموا كحل عينى قلت كفوا % فأصل بليتى كحل العيون)